الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

محمد سيد حاج

رحمه الله

خطبة جمعة

شبابنا إلى أين

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

الحمد لله الذي كان بعباده خبيرا بصيرا، والصلاة والسلام على السراج المنير، الهادي إلى صراط الله المستقيم، من بعثه الله مبشرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، نشهد أنه قد بلغ الرسالة، وأدى الأمانة ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، حتى أتاه اليقين من ربه، فصلوات ربي وتسليماته عليه، وعلى آله وأصحابه اللهم سلم عليهم تسليما كثيرا،

وبعد حديثي اليوم عن أعظم شريحة وأهم فئة من فئات المجتمع، يعول عليها في الإصلاح والتغيير وإحداث النهضة والرفعة في البلاد، هم الذين يحملون السواعد الفتية، والإرادات القوية، حديثي اليوم عن شريحة من الشرائح، طاقاتها مكنونة، وعواطفها ومشاعر مخزونة عواطفها جياشة والصادقة غير أنها لم تستغل ولم يستفد منها الفائدة المرجوة حديثي اليوم عن الشباب فأين يسير؟ وإلى أين يمضي؟ شبابنا شباب الإسلام، الذين تعلموا العلوم التجريبية، وتعلموا العلوم الشرعية،

الشباب هو الذي تسعد به المجتمعات حقيقة، إنها مرحلة من العمر زاهية، وزاهرة وباهية، الشباب من أزهى سنين العمر، وأبهى ساعات الحياة التي يقضيها الإنسان في الدنيا، يمكن أن يمتع نفسه بشبابه، ومن مضى شبابه بكى على شبابه وعلى الأيام الغابرة، إن الشباب من المراحل المهمة جدا

بهم تقر الأسرة، ويسعد الآباء، وتفتخر الأمهات، تفتخر الأم بابنها الناجح، الذي نجح، والذي حقق مركزا مرموقا في الحياة فصار ممن يشار إليه بالبنان، ولذلك فعلا الشباب قرة عيون الآباء والأمهات، إن الشباب أكثر الشرائح استهدافا،

وذلك لأن الأعداء إذا أرادوا أن يهلكوا أمة أهلكوا أجيالها، وأفسدوا صغارها، وبالتالي ضاع مستقبلها، إن الشباب إذا ضاع معه المستقبل الحقيقي للأمة، وإن الشباب يعاني مشكلات، مشكلات حقيقية، ينبغي أن نضع أيدينا عليها، وأن نتلمسها، لنستنهض الشباب،

وأول مشاكل الشباب على الإطلاق غياب الأهداف الحقيقية، والسطحية في الاهتمامات والتفكير، إن الكثير من شباب الإسلام والمسلمين يهيم على وجهه، بغير هدف منشود وبغير مستقبل يرسم معالمه وملامحه، إن الكثير من شبابنا اليوم يهيمون على وجوههم ويتيهون، لا هدف لهم في الحياة، بعضهم بائس، وبعضهم عاطل عن العمل وقد تخرج ونال الشهادات وهو يحمل شهادات كبيرة، ولكنه لا يجد فرصا للوظيفة، إن الشباب إذا توظف فلنفسه، أما الأمة في مجموعها وفي قيمها وفي كلياتها القليل من الناس هو الذي ينظر إليها،

بل إنك تجد بعض الشباب يلبس أبهى الملابس ولا يعرف كيف جاءت أمه أو كيف جاء أبوه بهذه الملابس، أمه تكدح وهو لا يبالي بكدح أمه، ولا بعرق أمه، إنما يريد أن يلبس، وأن يظهر أمام الناس، هذا كل ما في همه، فولد الواقع شبابا لا يتحمل المسؤولية ولا يقوم بالأعباء والتكاليف

قديما عهدنا الشباب يقرأ ويتعلم ويعمل يعملون بالليل ويقرأون بالنهار أو العكس يعملون بالنهار لا يقرأ بالليل شهدنا شباب يعملون طلبة في أيام الإجازات لأجل أن يوفر مصاريف الدراسة من أجل أن يتحمل مسؤولية نفسه إن الأجيال المعاصرة في مجملها مخيفة لا فكر عندها

فهم إذا نظرت إليهم ولا سيما الذين يعيشون في أجواء من الترف وفر له الوالد كل ما يريد وكل ما يحتاج، ولا يوقر عالم ولا يحترم مجتمع، وهذا ليس كل الشباب حتى لا نظلم الأخيار والأبرار لكن الكثير من الشباب لا يعرف لماذا خلق، ولماذا هو موجود في الحياة؟ وما هي مهمته؟ ودوره تجاه أسرته، وتجاه أمته ومجتمعه الكبير،

أرى الضياع في عيونه، أرى الضياع في زيه وشعاره، أرى الضياع في تصفيف شعره، أرى ذلك في ملامحه وفي صمته، أرى ذلك وهو يلبس ملابسه في مقدمتها صور لكفار، هذه قدواتهم التي في صدورهم مغنين أو لاعبين، أو راقصين أو فنانين يدخلون بها المساجد أحيانا، أحس بأن هذا الشباب يفقد الشيء الكثير، ولا ألومه، ألوم المجتمع أولا من أئمته، ومفكريه، وعلمائه ودعاته، ومصلحيه، ثم الدولة، ثم الآباء والأسر، الذين ما استطاعوا أن يحضنوا الشباب، وأن يمدوهم بالحنان والعطف، ليصنعوا منهم أجيال قادرة على تحمل المسؤوليات،

إنك إذا أردت أن تنظر إلى مستقبل أمة تنظر إليها في شبابها، إنهم رجال وحماة الدين وحراس العقيدة، انظر إليهم وسوف تستطيع أن تحكم على هذه الأمة،

بعد غياب الأهداف ما يعانيه الشباب من تناقضات الواقع، إن الواقع الذي نراه يدعو الشباب إلى الفساد، ونريد منهم أن يستقيموا وأن لا يفسدوا، ألقاه في اليم مكتوفا، وقال له إياك إياك أن تبتل بالماء،

النظر إلى المحرمات فساد، هذا متوفر، ولا يحتاج إلى مال، هذا متوفر وميسور والحلال أبوابه موصدة وطرقه معسرة،

وقف والده في وجهه ووقفت أمه في وجهه، يقولون له ماذا فعلت لنا؟ حتى تتزوج، لم نرى من ثمرتك شيء، لم نعرف منك شيء؟ تريد أن تتزوج؟ يمنعونه أن يعف نفسه في واقع من الفتن والإغراءات الكثيرة التي هي بادية للناس ولا تحتاج إلى كثير توصيف

إن الشباب يريد أن يستقيم وعاجز عن الاستقامة يريد أن يستقيم، لكن كيف يستقيم مع هذا الواقع؟ المنكرات أمام عينه في كل مكان، الدعايات الإعلانات الصور الجوالات شبكة الإنترنت الأغاني الماجنة الإذاعات الخليعة الفضائيات الفاضحة، كل ذلك موجود ونحن نريد من شبابنا أن يستقيم، وأن لا نعاون الشباب على الاستقامة هذا من مشاكل الشباب، الكبيرة جدا

إن من مشاكل الشباب التي يعاني منها الشباب كثيرا هو فقدان الشباب للقدوة وللمربي الذي يأخذ بأيديهم، فصار هنالك مساحة كبيرة بين المعلمين والمربين وبين الدعاة والمصلحين، وبين الشباب، العلماء ينظرون إلى الشباب نظرة مثالية ولا ينظرون إلى الواقع ولا إلى مفرداته ولا إلى حقائقه ولا إلى وقائعه ثم يريدون من

الشباب أن يستقيموا، لم نتلمس مشاكلهم لم نعطيهم أوقاتنا، لم نتنزل لنجلس معهم على الأرض، لنسمع مشاكلهم،

تجلس الفتاة، وهي في مقتبل وفي أخطر أطوار المراهقة لتنظر إلى الشباب، يتبادلون كلمات الغزل والحنان والعاطفة الجياشة، فإذا بها أمام والدها وأمام والدتها وربما أمام جدها، والدها نام وقد باتت الليلة مكبوتة المشاعر، تردد في ذهنها ما سمعت، ومن المناظر ما رأت، ماذا تريدون منها؟ صلاحا واستقامة، ماذا تريدون منها؟ ومن الجاني ومن المجني عليه؟ أليس الوالي؟ أليست الوالدة الذي اشترى الفضائيات بيده وبحرمانه ليفسد عياله وذريته؟ أليس هذا المنظر؟ الذي أنت تعتقد أن المسلسل سينتهي مع نهاية الحلقة ستخرج الفتاة إلى سريرها وقد تغطت بغطائها ولكنك لا تعرف ما يجول في خواطرها وما يدور في أعماقها،

يا أيها الناس أين العقلاء؟ أين العقل؟ وأين المنطق؟ الشباب يعاني معاناة كبيرة، ومن أكبر مشاكله أنه فقد القدوة بدءا من البيت ومرورا بالشارع، وحتى المدرسة قديما، كان يتعهدنا مربون بالتربية، كانوا يحسنون تربيتنا، ولكن الآن المعلم نفسه مشغول لأنه يدرس في أكثر من مدرسة، ولأنه يدرس بالأجرة، ولعله يدرس بالمال، ولأنه لا وقت له، ضاعت الأجيال فتحكم الكفار والأعداء على رقاب الناس، ولو جاء الأعداء من الذي سيحمل السلاح؟ من الذي سيقاوم؟ من الذي سيذود عن العرض والأرض؟ وعن الدين قبل ذلك والعقيدة، أليسوا هم الشباب؟ شباب الأمة أملنا بعد الله في بلادنا، وفي رفعة ونهضة أمتنا،

الشباب اليوم تجده مع أصدقائه يجرونه إلى الشيطان، وهو يريد الرحمن بل أقول لك لا تستغرب أن كثير من الشباب أقرب إلى أصدقائه وشلته أكثر من والده وأمه، هو أقرب إليهم وجدانا وارتباطا وتعلقا، وبالتالي نفسه تنازعه بحكم التربية القديمة، بحكم الفطرة السوية، بحكم إسلامه، بحكم قناعاته، ولكنه لا يستطيع أن يستقيم، بحكم واقعه، بحكم أصدقائه، بحكم الأدواء التي هو فيها، والدوامة من الشهوات، التي استغرق فيها

إن الشباب إذا أردنا إصلاحه فإليكم المنهج إذا أردتم إصلاح الشباب إليكم المنهج، وإن الوالد إذا تقدمت سنه عجز عن الحركة فعهد إلى ولده بالأمور والمسؤوليات، إنها أطوار الحياة الطبيعية هكذا ينبغي أن تمضي الحياة

إن الشباب بغير إيمان لا يمكن أن يستفاد منه، إن شبابنا إذا لم يعتز بدينه ولم ينتمي إلى إسلامه، أن يربط الشباب بربهم بدءا من الأسرة، ينشأ الناشئ الصغير أن يسمي الله عند الأكل، إن الشباب الذي قدم للإسلام في يوم من الأيام تربوا في كنف أمهات صالحات،

إن الفتن التي تحدثنا عنها لا تبرر للشباب أن ينحرفوا، ولكنه حديث موجه إلى الآباء، أن يستقيموا أما الشباب حتى ولو انحرف الناس جميعا أتنحرف أيها المسلم؟ أتنحرف أيها المؤمن؟ إن الشباب لا مبرر له عليه أن يمسك بشهواته، وأن يكبح جماحها، وأن يأخذ بزمام نفسه، وأن يقود نفسه وألا تقوده نفسه، إن الشباب نفسه جزء من المشكلة ضعيف الهمة، منهزم في دواخله، تحس بأنه لا يريد إلا الشهوات، ولا فكر ولا ملامح للمستقبل، إنها مرحلة بناء

إن كل قائد تظهر عليه مخايل النجابة وعلامات القوة وهو في ريعان شبابه، وبالتالي على شبابنا أن يتشجع، وأن يثق في نفسه،

الشباب أملنا، بعد الله في بلادنا عسى أن يعي دوره وأن يدرك رسالته عبر إيمان عميق بالله يحصل بتربية يتضافر عليها جميعنا لإخراج الشباب مما هم فيه، أسأل الله جل وعلا أن يحفظ شباب الإسلام والمسلمين وأن يعزهم وأن يحفظهم من الشرور والآثام، ومن الفتن والإغراءات والإغواءات والنزوات والشهوات، إنه ولي ذلك والقادر عليه،

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، الحل الثاني للنهضة لا بد من إصلاح مناهج التعليم، وإصلاح الإعلام، وإلا فليحرص كل والد على ولده من هذا الإعلام المسموم، هذا الإعلام خطر، تغرق الشباب في الخيالات الواسعة،

كنوز يا أخي، هؤلاء كنوز، هؤلاء الثروات، ولدك ملك الأمة كم من والد أنجب ولدا فكان الولد قائدا وكان الولد عالما وكان الولد مجاهدا أنجبوهم للأمة، أنجبوهم للأمة، بالتالي ينبغي أن تحرصوا على بيوتكم، تعهدوا أبنائكم بالتربية الروحية، اسألوهم عن الصلوات، تعاهدوهم في الأذكار، اقرأوا معهم القرآن، اجعل في البيت حلقة للتفسير،

لابد من توفير فرص للعمل، إن الشباب بطاقاتهم مخزونة إذا لم يعمل في الخير أعمله الشيطان في الشر،

ويأتي بعد ذلك دور المربين ودور الموجهين أن يبذلوا أوقاتهم للشباب أن يستمعوا إلى الشباب حتى ولو كانت مشكلاتهم مشكلات فيها شيء من الصعوبة، شاب يقول أنا أفعل كذا من المنكرات، يحكي لك أخص خصائص الأشياء من أجل أن تجد عندك إجابة، أين العلماء؟ أين دور الدعاة في أن يكونوا قريبين من الشباب؟

بعد شوية بتلقاه انسان في دواخله نبيل لم يجني على نفسه هذا ما جناه عليه المجتمع بكل فعالياته وشرائحه ستجده يسمع الكلام قريب من الهداية والهداية بيد الله عز وجل أسأل الله جل وعلا أن يرد الشباب وأن يرد الجميع إليه ردا جميلا،

اللهم احفظ أعراضنا وأعراض المسلمين وشبابنا وشباب المسلمين وبناتنا وبنات المسلمين، يا رب العالمين، اللهم احفظ شبابنا من الشرور والآثام، اللهم من أراد بشباب الإسلام سوءا، اللهم فاجعل تدبيره تدميرا، واجعل كيده في نحره يا رب العالمين، واحفظ بلادنا وسائر بلاد المسلمين، من كل سوء يا رب العالمين،

للاستماع إلى المادة وتنزيلها

mohamedsayed.com/sounds/شبابنا-إلى-أين/

تابع الحسابات الرسمية للشيخ

فيسبوك
MohammedSayedHaj

يوتيوب
@msayedhaj

تيليجرام
@msahaj

قناة واتساب
قناة الشيخ

إكس
@mohamedsayed_sd

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com